@ 262 @َ الَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ } ، وتقدم للشيخ رحمه ا مبحث زيادة العذاب عند آية النحل .

قوله تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ } . إضافة القول إلى الرسول الكريم على سبيل التبليغ ، كما جاء بعدها ، قوله { تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } والرسول يحتمل النَّبي صلى ا عليه وسلم ويحتمل جبريل ، وقد جاء في حق جبريل . قوله تعالى : { إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ } . .

وهنا المراد به الرسول صلى ا عليه وسلم بقرنية . قوله تعالى : { وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ } وما عطف عليه لأن من اتهم بذلك هو الرسول محمد صلى ا عليه وسلم فنفاه ذلك عنه ، فيكون في ذل كله إثبات الصفة الكريمة لسند القرآن من محمد عن جبريل عن ا ، وقد أشار لذلك في الآية الأولى في قوله { مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ } . .

فأثبت السلامة والعدالة لرسل ا في تبليغ كلام ا ، وفي هذا رد على قريش ما اتهمت به الرسول صلى ا عليه وسلم . .

وفيه أيضاً الرد على الرافضة دعواهم التغيير أو النقص في القرآن . قوله تعالى : { وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الاٌّ قَاوِيلِ } . تقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه وبيان هذا المعنى وهو على ظاهره عند الكلام على قوله تعالى : { أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاَ تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً } ، وهو على سبيل الافتراض بالنسبة للنبي صلى ا عليه وسلم . .

وقد استبعد أبو حيان أن يكون الضمير في تقول راجع إلى النَّبي صلى ا عليه وسلم لاستحالة وقوع ذلك منه صلى ا عليه وسلم . .

وقال : إنها قرئت بالمبني للمجهول ورفع بعض ، وقال : وعلى قراءة الجمهور يكون فاعل تقول مقدر تقديره : ولو تقول علينا متقول ، وقد ذكر تلك القراءة كل من القرطبي والكشاف ، ولكن لم يذكرها ابن كثير ولا الطبري ولا النيسابوري ممن يعنون بالقراءات ، مما يجعل في صحتها نظراً ، فلو صحت لكانت موجهة ولكن ما استبعده أبو